الحزب السوريّ القوميّ الاجتماعيّ

عمدة الإذاعة

بيان عمدة الإذاعة لشهر تشرين الثاني 2022.

للتأسيس نكهة البناء الحقيقيّ، به ابتدأ عصر الوضوح والدقة، وبه أدركت الأمّة حقيقة ذاتها وخرجت من قواويش الفوضى والذلّ والارتهان إلى عالم اليقين والفعل الباني الذي يضع حدًّا للتفلّت من قواعد العقل والتمسّك بركائز ثابتة وحدها تؤدّي إلى النتائج اليقينيّة المطلوبة.

السادس عشر من تشرين الثاني فعل خروجٍ من عصر الظلمات والضياع والترهل إلى عصر النور الهادي الذي أضاء طريق الحياة للأمّة التي أرهقتها السكنى في سراديب الهوان والذلّ لعقودٍ، وكبّلتها قيود الاستسلام ومنعتها من ولوج عالم التحرّر والنهوض.

السادس عشر من تشرين الثاني 1935 تاريخ انكشاف أمر الحزب، محطة مفصليّة في مجرى تاريخ أمّتنا، بحيث خرجنا مع هذه المحطّة من الظلمة إلى النور، ومن الشكّ إلى اليقين، ومن الفوضى إلى النظام، ومن الاستعباد إلى التحرّر، ومن الاستسلام للأمر المفعول إلى النهوض ومواجهة الصعاب والأزمات بثقة ووعيٍ وثبات وإرادة لا تنحني أمام القهر والضغط، على مستوياته المختلفة.

مع التأسيس أثبتت الأمّة السوريّة بقيادة قائدها ومعلّمها أنطون سعادة أنّها أقوى من العدم، وأصلب من التفتّت، وأمنع من الظروف المتغيّرة والمتحوّلة؛ فمخزونها الحضاريّ الثرّ، رغم ما تعرّض له من محاولات التدمير، بقيَ ذخرًا للأمّة في استمرار أجيالها، يشحن فيها الخلق والإبداع لتبقى دافقة بعطاء لا ينضب.

في فهم حقيقة التأسيس فهمًا واعيًا معمّقًا، ينكشف أمام المنتمي إلى الحزب السوري القومي الاجتماعيّ حقيقة الممارسة القوميّة المتجاوزة كلّ بقايا الفرديّة وترسبّاتها من عصر الظلام، وتشعّ الذات الواعية فعل تعميرٍ وبناء على ما حولها، وتعصى على كلّ المحاولات الضاغطة لجرها إلى ما قبل العصر النهضويّ.

في فهم حقيقة التأسيس تنجلي الرؤية وتضمحلّ المسلكيّة الفرديّة التي تجعل من الفرد المحور والمآل، ويغدو العضو فكرًا وعملًا في حالة تكامل مع الكلّ الواعي المتماسك، مرتكزه العقيدة والدستور، في التزامٍ أخلاقيّ مطلق بالأسس النظاميّة التي يضبطها الدستور والقوانين الناظمة.

في فهم حقيقة التأسيس تسقط كلّ العوامل السلبيّة التي تتعارض مع روحيّة العمل القوميّ، ويمسي السالك طريقه الخاصّ في مهبّ التفلّت من كلّ ضابط نظاميّ، ويجهد من أجل اختلاق تبريراتٍ يظنها المَخرج لحالته المضطربة، فإذا هو يزداد غرقًا في المجهول ولا يشعر إلّا وهو يختنق في قعره، حين يكون قد "سبق السيف العذل".

في فهم حقيقة التأسيس تمتين الحالة الحزبيّة، وشدّ عصب الوعي عند المؤمنين بحقيقة النهضة، وامتداد المساحات النهضوية لما فيه انحسار المتربّصين شرًّا بها، وانحسار الدائرة التي يتحرّكون فيها بهدف الوصول إلى عدميّتها. مع هذا الفهم تسقط التساؤلات الحائرة والمحيّرة الناتجة عن ضياع عقائدي ودستوري، وفي ناحية منه بُعد عن الالتزام الأخلاقيّ.

في فهم حقيقة التأسيس تتجذّر الثقة- الأساس في عمليّة التفاعل البنّاء بين أبناء العقيدة، وبينهم وبين الأصدقاء والمحبّذين- وتتداعى كلّ الاندفاعات العشوائيّة المعرقلة، أو تلك التي تهدف إلى زعزعة الهيكليّة الحزبيّة القويمة، وتنهار أمام صلابة المؤمنين وإرادتهم التي لا تقهر، ولا تنحني أمام جموح الباطل مهما عتا وتجبّر ومهما تضاعف عدد المتشبّثين به في ظنٍّ واهم أنّ العدد النامي يخدم مشاريعهم الفرديّة الملتوية.

في فهم حقيقة التأسيس - النافذة الملزمة للخروج من أيّ حالة التوائيّة، أو انحدار مريب؛ السبب فيهما الابتعاد عن قوّة الجذب العقائدية والدستوريّة، والانغماس في مستنقع الفردية المقيتة - في فهم حقيقة هذا التأسيس عموديًّا تتقزّم كلّ الحالات النافرة وتغور في طيّات النفوس المريضة، وتزول معها، وتعلو شعلة النهضة مضيئة طريق الحياة الحرّة الكريمة لكلّ أبناء الأمّة.

التأسيس ليس محطة زمنيّة يحتفل بها من آمن بالعقيدة السوريّة القوميّة الاجتماعيّة، إنه فعل ممارسة دائمة يتجلّى فيه سموّ الوعي القوميّ، ومستوى الشفافية الوجدانيّة الصافية، والأخلاقية العقليّة البانية؛ وبالتالي فالعثرات في التمرّس إن وجدت تدلّ على شطط في مستوى الوعي العقائدي والالتزام بدقائق القواعد الدستوريّة، أو الانزلاق فيما هو خارج القيمة الأخلاقية؛ وما على العاثر إلّا أن يعود إلى امتحان ذاته وتصحيح ما يجب تصحيحه لتستقيم الرؤية ويستقيم العمل فيما يتوافق مع حقيقة العقيدة وروحيّة الدستور.

لنا من عظمة العقيدة وشموليّتها، وفرادة الدستور القومي الاجتماعي ما يضمن لنا وضوح المنطلق وإدراك الغاية وتلمّس الطريق التي تجمع برقيّ بين المنطلق والغاية؛ وأيّ تذاكٍ في هذا المثلّث بقصد تغليب الأنانيّة على الواقع، وتغليفها تمويهًا بالتطوير والتغيير والعصرنة، لن يحصد المتذاكي فيه سوى الخذلان والفشل والسقوط.

" بجب أن نثق بنهضتنا" كما يقول المعلم في مناسبة التأسيس الثالثة عشرة، "وأنّها ليست جامدة تجاه المفاسد والمثالب. وهذا يفرحنا لأنّه دليل قويّ على أنّ مبادئنا ليست مجرّد عبارات تكتب رياء لخدع الآخرين، بل هي قواعد حياة حقيقيّة نحفظ بها شخصيّتنا ونشيد عليها عزّنا ومجدنا".

فلأمّتنا المجد والعزّ، ولها الحياة المثلى في كلّ مراحل حياتها بقيادة سعادة

لتحيَ سورية وليحيَ سعادة

في 15 تشرين الثاني 2022. عميد الإذاعة في الحزب السوريّ القوميّ الاجتماعيّ

الرفيق نايف معتوق

أجاز نشر هذا البيان رئيس الحزب السوريّ القوميّ الاجتماعيّ الرفيقة جوليات فيّاض حبيب.